

تفسير البغوي

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

مكية (اقرأ باسم ربك الذي خلق) أكثر المفسرين : على أن هذه السورة أول سورة نزلت

من القرآن ، وأول ما نزل خمس آيات من أولها إلى قوله : " ما لم يعلم " . أخبرنا عبد

الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا

محمد بن إسماعيل ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن

عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق

الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي

ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود لمثلها

حتى جاءه الحق ، وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ فقال : ما أنا بقارئ ، قال

: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ ، [قال

: فأخذني] فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا

[illegible]

يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم يمكث ورقة أن توفي ، وفتر الوحي .وروى

محمد بن إسماعيل هذا الحديث في موضع آخر من كتابه ، عن يحيى بن بكير بهذا

الإسناد ، وقال : حدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر قال الزهري

، فأخبرني عروة عن عائشة وذكر الحديث ، قال : " اقرأ باسم ربك الذي خلق " حتى بلغ

" ما لم يعلم " وزاد في آخره فقال : وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ، - صلى الله عليه

وسلم - فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً حتى يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما

أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه ، تبدى له جبريل فقال : يا محمد ، إنك رسول الله

حقاً ، فيسكن لذلك جأشه ، وتقر نفسه ، فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل

ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل ، فقال له مثل ذلك " .أخبرنا أحمد بن

عبدان ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ،

أخبرنا عبد الله بن حامد الوراق أخبرنا مكّي بن عبدان ، أخبرنا عبد الرحمن بن بشر ،

حدثنا سفيان عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : أول سورة

نزلت قوله - عز وجل - : " اقرأ باسم ربك " .قال أبو عبيدة : مجازة : اقرأ اسم ربك ، يعني

أن الباء زائدة ، والمعنى : اذكر اسمه ، أمر أن يبتدئ القراءة باسم الله [تأديبا] . (الذي

خلق) قال الكلبي : يعني الخلائق